تنسيق الهوامش

يجب على الباحث أن يوثق المعلومات التي استقاها من المصادر الأخرى، وذلك بذكر البيانات الببليوغرافية التي تساعد القراء على معرفة تفاصيل كل مصدر رجع إليه الباحث.

شروط الاقتباس من المصادر

ينبغي على الباحث أن يراعي الاتي:

1. ينبغي أن يحقق التوازن فلا يسرف في النقل من المصادر الأخرى؛ لأن الاقتباس الزائد يضعف البحث، ولا يعطي فكرة واضحة عن حجم الجهد الذي بذله، كما إن عدم وجود اقتباسات في أي بحث يقلل من قيمته العلمية.
2. أن يحرص الباحث على أن يبرز شخصيته فيما ينقل، سواء بالتعليق أو التحليل أو النقد أو الشرح. إذ انه من البديهي أن لا يقتبس كل ما يصادف، كما لا يشترط أن يتفق مع كل ما يقرأ.
3. أن يكون للمصدر المقتبس منه علاقة بموضوع البحث.
4. يجب أن يكون الاقتباس مبررا، بمعنى وجود مناسبة تستدعي الاقتباس، كأن يحتاج إلى إقتباس فقرات أو جمل لدعم فكرة معينة أو تعزيز موقف معين.
5. أن يتحمل مسؤولية كل ما يقتبس منه، ويراعي اتفاقه مع الواقع والمنطق، والتفكير العلمي المنظم، وفي حالة اضطراره للنقل مع تعارضه، فليلحق ذلك بتعليق يناسب ما يتفق منه او يتعارض معه.
6. أن يدرك إن التوثيق مثل حماية له فيما لو كان هناك خطأ في رقم أو إحصائية أو معلومة ما فإن التوثيق يعفي الباحث من تحمل المسؤولية.
7. الرجوع إلى المصدر الأصلي، كلما كان ذلك ممكنا فمثلا إذا اقتبست من مصدر والمصدر هذا هو في الأساس مقتبس المعلومة من مصدر آخر فإنه يتوجب الباحث ذكر المصدرين، المصدر الذي اقتبست منه، والمصدر الذي تم الاقتباس منه بالاساس؟
8. الالتزام بقواعد كتابة المراجع.
9. أن يتم نسبة المادة المقتبسة إلى صاحبها وايراد المعلومات الببليوغرافية الكافية التي تدل على تلك المادة، وتساعد على الوصول إليها.
10. الحفاظ على أفكار المؤلف الأصلي، وعدم تحريفها أو تشويهها.
11. الالتزام بمبدأ الحياد وعدم التحيز إلى أفكار أو معتقدات معينة ويمكن عند الحاجة أن يورد أفكار المؤلف الأصلي وينتقدها، أو يحللها أو يفندها.

2024 د. نجيب الملحم - تنسيق خلف

12. عند إضافة فقرة أو فقرات من قبل الباحث إلى ما اقتبسه، فيتم تمييز تلك الإضافات بوضعها بين أقواس كبيرة حتى يمكن للقارئ أن يميز تدخل الباحث في النص الأساس.
13. في حال النقل المباشر وأراد أن يحذف من الفقرة التي يقتبسها بعض الكلمات أو الجمل التي يرى عدم أهميتها في بحثه، بحيث لا يضر الحذف المعاني التي قصدها المؤلف الأصلي في هذه الحالة، يضع الباحث نقاطا أفقية(...) محل الكلمات أو الجمل محذوفة.

أهمية توثيق

تأتي أهمية توثيق المصادر من منطلق إن البحث العلمي يقتضي الاطلاع على البحوث السابقة وللإحاطة بالأعمال التي قام بها الآخرون والاستفادة منها، على اعتبار إن البحث العلمي عبارة عن جهود إنسانية متراكمة ومتصلة؛ لأن الباحث غالبا ما يبدأ من النقطة التي انتهى إليها الآخرون، والبحث العلمي في الأساس عملية بناء متتابعة من الباحثين، يضم كل واحد منهم إلى العلم والمعرفة ما يتوصل إليه فكره، فكل منهم يضع لبنة في بناء المعرفة الإنسانية وتكوينها، وبذلك تبنى الأمم حضاراتها (في اكمال الخلف ما أنجزه السلف)؛ ذلك إن الباحث يستفيد من جهود من سبقوه، فيشير إلى أعمالهم بالنقد والتحليل، إما بهدف تدعيم آرائه وحججه، أو لدحض فكرة أو نتيجة توصلت إليها دراسات سابقة، أو لإظهار وجهة نظر مختلفة، كما إنه يمكن أن يستفيد من نتائج البحوث السابقة، فيبني عليها أو يكملها، وما إلى ذلك، هذا إلى جانب إن الباحث ينبغي عليه أن يساعد الآخرين، ويسهل مهمتهم للاستفادة من البحث الذي يعده، ويطلع الآخرون على ما بذله من جهود، وما توصل إليه من نتائج تلك الجهود المتواصلة الحثيثة التي يبذلها الباحثون تؤدي إلى تراكم المعرفة ونموها وتكاثرها وانتشارها حيث ينشر البحث أو يشارك به الباحث فيه مؤتمر علمي في حقول التواصل بين العلماء والباحثين وطلبة العلم، والتوثيق يعزز ويقوي التواصل ويثري المعرفة، ويساعد على تلاقح الأفكار، وتبادل الخبرات والتجارب، ويحقق الترابط بين البحوث والجهود، ويعيد الفضل لأصحابه من خلال الاعتراف بريادتهم وجهودهم، كل ذلك يتطلب الإشارة إلى تلك المصادر. إذ إن من مقتضيات الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث أن ينسب الباحث كل عمل إلى صاحبه، وبذلك يعترف بحقوق الآخرين وان الوسيلة الوحيدة لإثبات ذلك هو التوثيق، من هذا المنطلق، فإنه ينبغي على الباحث أن يهتم بالتوثيق اهتماما خاصا، آخذا في الاعتبار إن التوثيق يدل على:

1. التعريف بالمصادر التي استفاد منها البحث، واقتبس منها ونسبتها إلى أصحابها.
2. إرشاد القارئ إلى المصدر الأساس الذي تم الاقتباس منه حتى يتمكن من الرجوع إلى النص الكامل متى رغب في ذلك.

3. تأكيد أمانة الباحث.
4. تأكيد دقة المعلومات وصحتها.
5. دلالة على فهم الباحث ومعرفته.
6. دعم آراء وحجج الباحث، أو إثبات وجهة نظر مخالفة، أو نقض نتيجة توصلت إليها البحوث السابقة.
7. مدى الجهد الذي بذله الباحث في البحث عن مصادر المعلومات المختلفة وقراءتها وتصفحها.
8. التأكيد على مدى حداثة المصادر التي رجع إليها الباحث، وبالتالي مدى حداثة المعلومات التي تم اقتباسها والاستفادة منها في إعداد البحث.
9. مدى سعة اطلاع الباحث من خلال عدد المصادر التي رجع إليها، فليس من رجع إلى (20) مصادر، كما نرجع إلى (70) مصدر. وهكذا.
10. إمكانية التحقق من أمانة الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر.
11. الحفاظ على حق المؤلف.
12. إخلاء المسؤولية تجاه المعلومات التي اقتبسها على اعتبار إن المؤلف الأصلي يتحمل مسؤولية صحة المعلومات التي يتضمنها المصدر، وإغفال ذكر المصدر، يحمل الباحث مسؤولية أي خطأ يرد فيها.

توثيق المصادر:

يتضمن التوثيق البيانات الببليوغرافية الأساسية، مثل اسم المؤلف، عنوان المقالة، عنوان الدورية، المجلد، العدد، السنة، تاريخ النشر، عدد الصفحات، وذلك في حالة كون المصدر مقالة منشورة في دورية.

أما إذا كان المصدر كتابا فإن البيانات الببليوغرافية تتضمن اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الطبعة(ان كانت غير الطبعة الأولى)، مكان النشر، اسم الناشر، سنة، النشر، ثم رقم الصفحة.

طرق التوثيق

هناك طرق عديدة للتوثيق، ويمكن من خلال استعراض الكتب والبحوث المنشورة في الدوريات العلمية، إذ نلاحظ تعدد تلك الطرق. وغالبا ما تحدد إدارة الدورية العلمية أو لجنة البحوث المكلفة بمراجعة البحوث المقدمة إلى مؤتمر علمي طريق توثيق المصادر ضمن شروط تقديم البحوث، ويتم الإعلان عنها في الصفحات الأولى من الدورية، أو يتم نشرها على موقع المؤتمر على الإنترنت. وفي هذه الحالة يتعين الالتزام

بتلك الإرشادات، وبغض النظر عن الطريقة التي يستخدمها الباحث في التوثيق، فإن عليه الالتزام باستخدام طريقة موحدة في كامل البحث.

هناك قائمتان يمكن للباحث من خلالهما توثيق المصادر، هما.

1. قائمة ثبت الحواشي أو الهوامش.
2. قائمة المراجع.

وسنتناول بالشرح المفصل عن كل منهما.

أولا: الحواشي أو الهوامش

يستعمل مصطلح حاشية ومصطلحا استعمالا مترادفا فلفظ هامش يطلق على حاشية حاشية الشيء الكتاب مثلا. كما أن حاشية الشيء تدل على طرفه الأقصى أو ناحيته.

الحواشي يقصد بها المعلومات التي يضيفها الباحث في هامش الصفحة، و يهدف منها إلى الاستطراد أو التعريف بمصادر المعلومات.

تنقسم الحواشي إلى قسمين، حواشي محتوى، وحواشي مرجعية.

1. حواشي المحتوى: وهي تلك الحواشي التي تظهر سواء أسفل الصفحة أو في نهاية الفصل، أو في نهاية البحث، وتستخدم للأغراض الآتية:-
   أ. للتعليق على فقرة معينة، سواء اقتبسها الباحث من مصدر معين أو أعدها بنفسه.
   ب. للاستطراد، وذكر تفاصيل إضافية أو شروحات.
   ج. لإحالة القارئ إلى مصادر إضافية.
2. الحواشي المرجعية: هي تلك الحواشي التي تظهر سواء أسفل الصفحة أو في نهاية الفصل، أو في نهاية البحث، وتستخدم لإيراد البيانات الببليوغرافية الخاصة بالمصدر الذي اقتبس منه الباحث.

عناصر التوثيق

بالرغم من وجود عدد من المعايير الدولية التي تنظم عملية التوثيق إلا إن العناصر الأولية للمصادر والتي يطلق عليها العناصر الببليوغرافية هي نفسها تقريبا في تلك المعايير، ويكمن الاختلاف في ترتيب كتابة تلك العناصر تقديما وتأخيرا، وهذه العناصر هي:

1. اسم المؤلف
2. عنوان الكتاب
3. رقم الطبعة

4. مكان نشر.
5. دار النشر.
6. سنة النشر.
7. رقم الصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها.

أ.د. حبيب الملح، م.م. تسنيم خلف 2024